اسباب ظهور التطرف ومنهج الإسلام في مقاومته

Causes of Extremism and Eradication in the Light of Teachings of Islam

Dr. Ali Akbar Al-Azhari
Associate Professor, Lahore Garrison University.Lahore
drazhari@gmail.com
Dr. Manzoor Ahmad
Associate Professor Hitec University, Wah Cantt
Dr. Tahid-Ul-Din
Associate Professor Minhaj University Lahore

ABSTRACT

No doubt Islam is the religion of peace and love. According to a famous Hadith the "Real Momin is the person from whose tongs and hands other Muslims are safe." The respect and importance of human life matters a lot in Islam. That's why undo murder of a person in Islam is taken as the murder of the entire humanity. So there is no room in Islamic teaching at any level to justify the extremism, terrorism and suicide bombing or instigation therein particularly in the incidents in which the innocent people like children, women and old fellows and indifferent people are killed. Similarly to destroy the mosques or any other place of worship is not only an unavoidable crime, but is a Kufr. In this short research article, we tried to prove the forbiddance of terrorism in the light of the teachings of Islam and also declared that this is an action based on Kufr .

If there is an ideological difference with some people, Society and State we should try to resolve the issue through dialogue.

Keywords: Islam , Extremism, peace, Religious Teachings

إن الإسلام هو دين الأمن والمحبة والسلام. وإن المسلم الحقيقي هو الذي يسلَمُ الناسُ وأموالُهم وأعراضُهم من يده ولسانه. واحترام النفس الإنساني له أهمية كبيرة في الإسلام كما يَعُدُّ الإسلامُ قتلَ النفس دُون النفس حراما. وأن أعمال التطرف والإرهاب والهجمات الانتحارية والتفجيرات التي تؤدّي إلى مقتل المَدَنيّين الأبرياء من النساء والأطفال، إضافة إلى تدمير المساجد والأماكن المقدسة والمدارس الحكومية والأسواق، عبارة عن فِعْلَةِ كُفْرٍ. وأن هؤلاء المتطرّفين يرتكبون الكُفر بشكل صريح، ويكون لهم عذابٌ في الدنيا والآخرة. وهذا المقال سيُلقي ضوءا على أن الإسلام يمنع عن التطرّف والغلوّ ويريد الوسطية والاعتدال في جميع ميادين الحياة بالإضافة إلى أن قتل المسلمين وترويعَهم بالتطرّف والإرهاب حرام في الإسلام بصفةٍ قطعيّةٍ، بل يُعتَبرُ ذلك الفعل

كفرا صريحا كما أن الإسلام يحرّض الناس على فتح أبواب الحوار بدلا من استخدام القُوّة الشخصية لإثبات موقفهم.

ونحاول في هذا المقال المختصر بأن نوضّح أن التطرّف في زماننا له أسباب كثيرة، منها فكرة بعض العلماء غير الناضجة في المسائل والعقائد ثم تقديمها أمام الناس، ومنها شيوع الجهل في مجتمعاتنا الإسلامية، ومنها: عدم تحمّل الآخرين من المسلمين وغير المسلمين، ومنها: التعصّب للفرقة دون الأخرى، ومنها: انقسام مجتمعاتنا في الطبقات. فهذه هي بعض الأسباب التي تؤدي جيلنا الشباب إلى التطرف ثم إلى الإرهاب. فنحن في حاجة ماسة إلى توضيح الأفكار الإسلامية الساذجة المتينة لشباب الإسلام والفرق بين الجهاد والتطرّف توضيحا كاملا حتى يبتعدوا عن التطرف والإرهاب.

إن كلمة التّطرف ليستْ لها علاقة مع الإسلام وأن الإسلام يمنع عن التطرف والغلو في جميع ميادين الحياة كما في قول النبي ﷺ: المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. [1]

إن الإسلام باعتبار مفهومه اللغوي دين الأمن والسلام، ويدعو الآخرين إلى الاهتمام بهما وبالاعتدال والوسطية. وخير دليل على ذلك تسمية الله تعالى دينه بـ''الإسلام''. وبالتالي فإن كلمة الإسلام مشتقة من ''سَلَمَ'' أو ''سَلِمَ'' ومعناه ''الأمن'' والسلام. وبمعنًى آخر فإن مفهوم الأمن والسلام تتضمّنه كلمةُ الإسلام.

وبالتأمل في القران الكريم والأحاديث النبوية نجدُ أن التعريفَ بكل من المسلم والمؤمن عند الله تعالى ورسوله هو الذي يتحلّى بصفات الأمن والسلام والصبر والحِلم والاحترام للإنسانية كلِّها، وبمعنًى آخر هو الذي يسلَمُ منه كلُّ فردٍ من أفراد المجتمع الإنساني على المُستويين الفرديِّ والاجتماعيِّ.

الذي ورد في حديث جبرائيل الشهير الذي يسأل فيه جبريل النبي

وباعتبار المفهوم الخاص للإسلام الذي الذي ورد في حديث جبرائيل الشهير الذي يسأل فيه جبريل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإسلام والإيمان والاحسان والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجابه. نقول: إن الدرجات الثلاثَ عبارة عن الأعمال الأساسية للإسلام التي يُمكننا أن نُعبِّرَ عنها بـ''أركان الإسلام''.

---

(1)بخاري، الصحيح، باب: المسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، ج1، ص13، رقم: 10

إن الإسلام دينُ أمنٍ وسلامٍ ويدعو الآخرين إلى الاهتمام بالأمن والسلام والخير والتسامع والاعتدال والوسطية والمحبة والمودة والأُلفة أيضا. حينما جاء الإسلام وأعلن النبي صلى الله عليه وآله سلم بمنع كل قسم الجور، والظلم والتطرف والغلو. وفُرِضَ الجهادُ لإزالة التطرف كما قال الله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1]

والفتنة هي شكل التطرف والغلو في حياة الإنسان والإسلام يعطي الإنسان الحفظ والكرامة ويمنع عن التطرف والغلو في جميع ميادين الحياة الإنسانية. والفتنة لو كانت من جوانب المسلمين أم من جوانب غير المسلمين فهي تُمحى لازما لوقاية الإنسانية ولكرامتها.

وبعض الناس يستنبطون من الألفاظ القرآنية أي ''قاتلوهم'' المذكورة في الآية بأن القتال هي شكل التطرف، ولكن أجيبُ بأن القتال هو يكون واجبا حتى لا تكون فتنةً والإسلام يقرّر ويفرض الجهاد لإزالة وقمع الفتنة.

الإسلام يدعو إلى التوسّط والاعتدال ويمنع عن جميع أشكال التطرف والاعتداء والغلو كما أن الإسلام هو الذي يتبنى الوسطية والاعتدال. أما التطرف والغلو ليس من الإسلام بل هو ضد قواعد وأسس ومبادئ الإسلام.

إن دين الإسلام بالأصل لا يوجد فيه غلو ولا تطرف والآيات القرآنية والأحاديث النبوية كثيرة تدل على أن الإسلام هو الدين السمح وهذا هو دين الإسلام.

وبعض الناس المتطرفين الذين يرفعون شعارات تنادي بالإسلام وباسم الدين لجلب الشاب المسلم إليهم ويقولون: نحن المسلمون والذي لا يمشي معنا فهو كافر، أما الذي يمشي معنا فمضمون له الجنة. ومع انتشار جهل كثير في الشباب المسلمين في أمر الدين. يجب على العلماء الكرام ورجال الدين بأن يقوموا لنشر

(1)البقرة، 193/2

الفكر الصحيح المستقيم القيم الذي يوجّه فكر الشباب المسلمين إلى الوسطية والاعتدال التي هي منهج الدين الحق ونبذ الغلو والتطرف.

مفهوم التطرف لغة واصطلاحا:

إن كلمة التطرف أحد أشكال الفتنة الواجب تركها تركا للعقل والتحلي بالإيمان." ومعنى التطرف لغة هو: كلمة مشتقة من الطَّرَفِ بمعنى الناحية من الشيء، أي: أتى الطرف أو حد الاعتدال."[1]

وقيل:" إن التطرف في اللغة هو الغلو والإفراط، وهو عكس الاعتدال"[2]

إذا دققنا النظر في مفهوم التطرف نجد أن هذه الكلمة تدور حول حد الشيء وحرفه، يقول ابن فارس:

"أطرفت الشيء، لم يكن لي، فهو مطرف، والطرف: طرف الشيء[3] وحرفه"[4]

يقول ابن منظور الإفريقي عن معنى التطرف: "الطرف، طرف العين، والطرف إطباق الجفن على الجفن"[5].

إن كلمة التطرف لم ترد في الكتاب والسنة النبوية □، ولا يوجد له مصطلح في الشرعية، بل استخدم للتعبير عن مفهوم الغلو في الإسلام. يقول إبراهيم مصطفى عن معنى التطرف قائلا:

''جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط''[6]

---

(1)الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار النهضة، مصر. القاهرة. 1960م. ص3920

(2)أحمد فتح الله، الدكتور، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص310

(3)ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت. 1979م. ص594

(4)الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، تاج العروس، دار الهداية. ص64

(5)ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ. ج9،ص213

(6)إبراهيم مصطفى وزملاؤه، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر. ج2، ص555

معنى التطرف اصطلاحا:

القصد في كل شيء[1] وقيل: "هو تبنى موقف يتّسم بالتشدد والخروج عما هو سائد، والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي ارتضاها أفراد المجتمع." [2]

ويعرّف علماء الإجماع التطرف بأنه: " التعصّب في الرأي وتجاوز حدّ الاعتدال فيه، وما يترتّب عليه من ألوان السلوك الإنساني العنيف أحيانا، واللإنساني أحيانا أخرى"[3]

نرى بعد عرض التعريفات المختلفة للتطرف أن جميع العلوم تكاد تجمع على تعريف التطرف بأنه ابتعاد عن الوسطية والاعتدال في الاعتقاد والسلوك. وهذا المعنى راجح عندنا.

مفهوم التطرف في الشريعة الإسلامية:

هو الخروج عن المألوف عقديا، المصحوب بالغلو في الدين، وانتهاكات الفكر، أو المذهب أو المعتقدات العابرة للحدود التي تتفق عليها المجموعة، وعدم التسامح مع رأي واحد أو الاستنتاج الخاطئ والمبالغة في السلوك الناتج عن هذا التعصّب[4].

والمتطرف في الإسلام: "كل من تجاوز حدود الشرع وأحكامه وآدابه وهديه، فخرج عن الاعتدال ورأي الجماعة إلى ما يعد شاذا شرعا وعرفا"[5]

مفهوم التطرف في القانون:

"الخروج عن الخط السوي للمجتمع أو النصوص القانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع"[1]

---

(1)أسعد السهمراني، التطرف والمتطرفون، ص8

(2)علي وردي، منطلق ابن خلدون، دار كوفن، لندن، بريطانيا، 2015م. ص9

(3)سيد عويس، بحث عن الحركات الدينية المتطرفة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية. 1982م.

(4)رائد محمد حمزة، مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية، جمهورية مصر العربية، وزارة الداخلية، 2012م. ص5

(5)وهبة الزحيلي، الدكتور، موسوعة الفقة الإسلامي، دار الفكر، بيروت. ص 727

أنواع التطرف

إن التطرف يحمل أنواعا متعددة ومن أنواعه كما يلي:

التطرف الديني:

وهو البُعد عن الوسطية والاعتدال في الإسلام والغلو فيه ذلك بعدم الالتزام بأسس الإسلام الصحيحة.

التطرف السياسي:

التطرف يوجد فى المجال السياسى وهو اخطر انواع التطرف :وهناک عدة اسباب للتطرف السياسى نذكر بعض منها:

عدم اعطا الحقوق السياسیة والحويات المدينة

القوانين الجابره والقمعیة التى تشرع لانها مات حقوق الانسان

وجود ملجا آمن لمجوعات متطرفة تخضع لسيطرة حكومة سيیة او فى مناطق خارجه عن سيطرة الحكومة و اهتمام الدولة للجماعات والمجموعات المتطرفة لخدمة مصالحها

التطرف الاجتماعي:

هذا التطرف يوجد في المجتمع تتعارض مع أعراف وتقاليد المجتمع ، مما يؤدي إلى استنكار الرأي العام.

الأسباب والدوافع في ظهور التطرف ومنهج الإسلام في مقاومة التطرف:

قدم العديد من الباحثين العديد من النظريات لشرح سبب تحفيز الفرد للتطرف ، وهناك العديد من الأسباب التي تجعل الفرد متطرفًا. عند محاولة فهم سبب تصرف مجموعة من الأشخاص بالطريقة التي هم عليها، من المهم التركيز على الأسباب والدوافع التي يتم التعبير عنها حاليًا، السيكولوجية والاعتبارات المادية.

(1)مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية، ص5

لا يمكن طرح الحلول والحد من التطرف إلا من خلال تسليط الضوء على أسبابها، وسنعرض هنا أهم الأسباب المؤدية إلى التطرف.

أولا: أسباب اجتماعية:

- انتشار السلوك غير الأخلاقي والظلم في المجتمعات ، والتخلي عن تعليم الناس فعل الخير والابتعاد عن الأمر بالمعروف والنهي المنكر.
- كثرة النزاعات الأسرية وزيادة حالات الطلاق بين الأزواج، وبالتالي حرمان الأبناء من رعاية الأبوين أو أحدهما.
- الحالة الأخلاقية سيئة للغاية وضعف الدود الأسرى.
- كثرة استخدام المخدرات والمشروبات المسكرة التي تزيل العقل.

الظلم والاضطهاد:

يؤدي الانكشاف غير المبرر وانعدام العدالة الاجتماعية إلى توليد الكراهية الشخصية والكراهية ، مما يؤدي إلى السعي للانتقام لمن أساء معاملته ، وهو تصرف غير مسؤول ، بما في ذلك اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعبير. إن رفضه للظلم الذي يلحق به والاضطهاد الذي يتعرض له يؤدي إلى العمل.

مشاكل اجتماعية:

يمكن أن تؤدي مشاكل الأسرة إلى تفكك الأسرة وغياب الدور النشط لرب الأسرة ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى ظهور أيديولوجية متطرفة في الفرد بجميع أشكاله.

الجهل وعدم التعلّم:

يؤدي نقص الوعي والتعليم إلى عدم القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، مما يسهل على الناس الاقتناع بالأيديولوجيات المتطرفة والضلال والابتعاد عن الجماعات التي تروج لهذا الفكر.

الضلال للشباب المسلم:

1. إن بعض الناس هم يُضلون الشباب المسلمين ويرفعون شعاراتهم بأنهم مسلمون، ويشترونهم ويعطون للشباب المسلم الفلوس والروبيات الكثيرة لأهدافهم السرّية بقتل الناس كما يوجد عند بعض البلاد والأمكنة مثل باكستان، وأفغانستان والهند وغيرها.

2. الجهالة: إن الجهالة هي قضية مهمة التي توجد في أكثر الدول والبلاد ومعظمها في بلاد الآسيا والأفريقية والهند وفي شبه القارة. ونعلم جيدا أنه بدون العلم وقلّة العلم ينشر المتطرّفون أفكارهم بين الشباب ويوجّهونهم إلى المطلوب الخاص بأيدي الأعداء. واعلموا أيها الحضور! إن التطرف هو يسبّب الغلو، والغلو يسبّب الانتشار والفساد في العقل، وهذه الأشياء القبيحة تؤدي الشباب المسلم إلى الإرهاب وقتل الناس وفساد في الأرض وغير ذلك، وبالتالي يقوم هؤلاء الشباب بعمليات انتحارية التي تؤدي إلى قتل الناس الأبرياء. وقد نهى الإسلام عن الانتحار وقتل الناس بدون حق كما قال الله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[1]

يفسر ويبين الإمام فخر الدين الرازي هذه الآية قائلا: "تدل هذه الآية على النهي عن قتل غيره وعن قتل نفسه بالباطل." [2]

ووردتْ حرمةُ العلمية الانتحارية في مختلف الأحاديث النبوية منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"«مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا،

(1)سورة النساء، 29/4

(2)الرازي، التفسير الكبير، ج10، ص57

وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا». "[1]

وعَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ». [2]

وَقَالَ عليه السلام أيضاً:

" ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة." [3]

فمرتكب العلمية الانتحارية يمرّ بعذابٍ بصفة متكرّرَةٍ في جهنم، ويوضح ذلك أن العلمية الانتحارية جريمةٌ هي من أبشعِ الجرائم. وهذه هي الأحاديث التي توضِّح حرمةَ العلمية الانتحارية بشكل عام.

1. البطالة/ عدم الوظيفة: إن البطالة وعدم حصول الوظيفة في المجتمع هو سبب من أسباب التطرف والإرهاب في بلاد المسلمين. فالشباب عندما يقنطون من الحصول على الوظائف يبدؤون بارتكاب أنواع الجرائم وذلك لأجل الحصول على رزقهم. فعلى الحكومات الإسلامية أن تَهْتَمَّ بإعطاء الشباب الوظائف حتى لا تتسبب البطالة في جعلهم المتطرفين والإرهابيين.

ثانيا: أسباب اقتصادية:

1. انتشار البطالة والفقر والجوع على حد كبير.
2. كثرة الضرائب الجائرة على أفراد المجتمع.
3. غلاء المعيشة مع كثرة الديون، والالتزامات المادية التي ترهق جيب المواطن.

---

(1) مسلم، الصحيح، ج1، ص103، رقم: 109

(2)بخاري، الصحيح، ج1، ص459، رقم: 1299

(3)بخاري، الصحيح، ج5، ص2264، رقم: 5753

4. يعد الفقر والبطالة من العوامل الرئيسية التي تدفع الشباب للانضمام إلى الجماعات المتطرفة ، التي غالبًا ما تتبنى الأيديولوجيات المتطرفة في محاولة لتحسين ظروفهم المعيشية.

ثالثا: أسباب دينية:

عدم وجود الملكة الفقهية والفهم الصائب للدين، وأخذ العلم على غير منهجه السليم، وتلقى العلم من أهل الفتنة ودعاة السوء.

ضعف المناهج التعليمية والخطاب الديني التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال.

استفزاز المشاعر الدينية من خلال الاستهزاء دون وجود موقف ورد على ذلك[1]

رابعا: أسباب سياسية:

كثير من المتطرفين يمارسون ممارستهم الإرهابية إلى أسباب سياسية تتبعها دولتهم، رافضين الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تطبق. وقد يكون بالفعل وجود بعض التصرفات والأنظمة معارضة للشرع والدين، ويجب الرجوع عن كل ما هو مخالف الشرع.

خامسا: الإعلام:

نجد وسائل الإعلام المختلفة أثر كبير في نشوء أفكار متطرفة وموقف سلبي اتجاه الأحداث المتطرفة، وغياب الخطاب الإعلامي الفعلي في مواجهة التطرف.

منهج الإسلام وأسلوبه في مقاومة التطرف:

إن رسالة القرآن الكريم تدعو لكل ما فيه رحمة وهداية اللعالمين، يقول الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[1]

(1) يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحودوالتطرف، مطابع الدوحة الحديثة، 1402ھ. ص62-63

كلمة التطرف تعني الوقوف على الحافة ، وبعيدا عن الوسط ، أي تجاوز حد الاعتدال والوسط. يمكن أن يكون التطرف فكريًا أو سلوكيًا. إنه مختلف عن الدين.والغلو هو الارتفاع في الشيء ومجاوزة الحد فيه، كما قال الله في القرآن الكريم: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[2]

وظهر مصطلح الغلو في القرآن الكريم لوصف التطرف، وقد حرم الله عن الغلو في الدين كما قال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[3]

وقال ﷺ محذرا من أمته من الغلو والتطرف في الدين:«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» .[4]

ويذكر الإمام ابن الأثير عن معنى الغلو قائلا: إياكم والغلو في الدين، أَيِ التَّشَدُّدَ فِيهِ ومُجَاوَزَة الحَدِّ، ... وَأَصْلُ الغَلَاء: الارْتِفاع ومُجاوَزة القَدْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: غَالَيْتُ الشَّيء وبالشَّيء، وغَلَوْتُ فِيهِ أَغْلُو إِذَا جاوَزْتَ فِيهِ الحدّ. [5]

وتوجد الأحاديث والآثار الكثيرة التي تدل على منع الغلو والتطرف في مجال الحياة الإنسانية.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ». [1]

---

(1)سورة الأنبياء، 21/ 107

(2)سورة المائدة، 5/ 77

(3)سورة المائدة، 5/ 77

(4)ابن ماجه، السنن، ج2، ص1008، رقم: 3029

(5)ابن أثير، النهاية في غريب الأثر، ج3، ص382

إن من أساليب القرآن في دفع التطرف هو رفع الحرج عن العباد، والعسر والحرج قرينا الغلو، قال الله عزوجل: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [2]

ومن منهج الإسلام في نبذ التطرف هو تحقيق التوسط في العبادة. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ..الخ. [3]وهو يثبت أن المشروع يجب أن يكون اقتصاديا في العبادات و الطاعات، لأن الإرهاق فيها والتشديد عليها يفضي إلى ترك الجميع والدين يسر، ولن يجعل الله الدين صعبًا إلا من تغلب عليه.

و عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا.[4]

ويقول الإمام النووي في شرح هذا الحديث قائلا:

''يعتدون الحدود التي اقام الله في اقوال للناس و في افعالهم''[5]

فإن إنهاء التطرف والغلو من مجتمعاتنا الإسلامية ومن أفكار شبابنا المسلمين هو مهمة علماء المسلمين كما ورد في الحديث المروي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ، قَالَ: رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ , يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ , وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ , وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ» [6]

(1)بخاري، الصحيح، ج1، ص23، رقم: 39

(2)سورة البقرة، 2/ 185

(3)بخاري، الصحيح، 1949/5، رقم: 4776

(4)مسلم، الصحيح، ج4، ص2055، رقم: 2670

(5)نووي، شرح صحيح مسلم، ج16، ص220.

(6)طبراني، مسند الشاميين، ج1، ص344، رقم: 599

ومما لا شك فيه أن التطرف هو سلّم ومِصعدٌ إلى طريق الإرهاب والإرهاب لا علاقة له بالإسلام والمسلمين.

الصلة ما بين التطرف و الشدة :

وبحسب الدكتور الحقيل ، فإن التطرف والتطرف مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ، حيث يساعد كل منهما في خلق الآخر. في رأيه، هذه عملية ضرورية ، يمكن أن تؤدي في النهاية إلى العنف وا التشدد. التطرف سمة مشتركة في العديد من مجالات الحياة المختلفة. يمكن التطرف قد يكون في الدين والفكر والسياسة والأخلاق والسلوك. ويمكن أن يؤدي إلى نهاية الشيء ومنتهاه.[1]

وفي رأي الدكتور عبد الرحمن: والتشدد هو شدة الانفعال والكراهية تجاه خصم آخر يعتبره عدوانيًا ويعمل على طرده وإزاحته[2].

القضاء على التطرف بمنهج الوسطية:

تأسيس البناء الاجتماعي في الإسلام منذ عهده الأول على نقض التطرف، والتطرف كان شائعا في الجزيرة العربية، واتجه الإسلام إلى محاربة أسبابها المنتجة له. قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [3]

وجه الدلالة: أوضح الله سبحانه وتعالى أن الاعتدال هو مفتاح تحقيق المساواة ، وأنه لا فرق بين الأفراد والأجناس ، إلا على أساس التقوى. أحد أسباب تطور التطرف هو عندما يتم التعامل مع الناس بشكل مختلف بناءً على جنسهم أو لون بشرتهم. رفض الإسلام ذلك باعتباره تسوية بين الناس.

---

(1)الدكتور الحقيل، حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، ص9

(2)الدكتور عبد الرحمن، الغلو في الدين، ص11

(3)سورة النساء، 4/ 1

الإحسان وحسن المعاشرة حتى مع الخصم غير المقاتل، وهي على أمر الله سبحانه كما قال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (1)

وجه الدلالة: أمر الله سبحانه وتعالى بحسن المعاشرة مع غير المسلمين إذا كانوا غير محاربين، وهذا يساعد بناء المجتمع آمن يعيش فيه كل الناس بالأمن والسلام مع اختلاف في الدين.

عدم السب والشتم لأديان الأخرى:

قال الله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (2)

لقد نهى الله تعالى سب أي معتقد ديني ولو كان باطلا، يجب على المسلم احترام أديان أخرى وعدم السب لكي ينشر في المجتمع الأخلاق والقيم وأعظمها قبول الآخرين.

باختصار إن التسامح واليسر والاعتدال الذي أظهره الإسلام مبين بوضوح في القرآن والسنة. قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (3)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (4)

وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ». (5)

---

(1)سورة الممتحنة، 60/ 8

(2)سورة الأنعام، 108/6

(3)سورة البقرة، 2/ 185

(4)سورة الحج، 78/22

(5)طبراني، المعجم الأوسط، 229/7، رقم: 7351

وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ». [1]

وهكذا ننظر أن الإسلام حرّم جميع أشكال التطرف والغلو بأي شكل أو صورة كان. وسواء كان يكون هذا ملف التطرف داخل العقائد أو العبادات أو المعاملات وأيضا أرشدنا إلى طرق وأساليب للقضاء على التطرف وذلك عن طريق الوسطية والاعتدال.

دفع شبهة وإزالة تعارض وإشكال:

يزعم بعض الناس أن العودة للأصول والإسلامية والتمسك بها يعّد التطرف والانحراف أو التشدد والغلو في العمل للإسلام وأمر الجهاد ينافي سماحة الإسلام ويسره. هذه شبهة ويجب الرد عليها التمسك بالدين لا يعني بتاتا التطرف والإنحراف. بل على العكس تماما نجد أن التمسك الحقيقي بالدين يقتضي من المسلم الرأفة والرحمة بالناس والتعايش مع المخالف والرفق ونبذ التشدد. وأمر الجهاد فليس فيه ما ينافي سماحة الإسلام ويسره. فالجهاد إنما شرع لحماية الدين والدفاع عن المسلمين إذا هاجمهم من يريد العدوان على دينهم ومقدّساتهم وأعراضهم وأموالهم.

نتائج البحث والتوصيّات

الآن نبيّن حل قضية التطرف التي توجد عندنا وعند البلاد المختلفة في النكات الآتية:

- طريقة الدعوة المثبتة للفهم ولإفهام دين الإسلام.
- الاحتراز عن الشدة والغلو والتطرف في جميع ميادين الحياة الإنسانية.
- احترام الإنسانية.
- إطعام الطعام للجائعين.

---

(1)بخاري، الصحيح، ج1، ص23، رقم: 39

- تقوم منظمة الأمم المتحدة بسدّ الحرب على كل مستوى عالمي.
- مظاهر التعصّب والشدة توجد في منظمة الأمم المتحدة ويجب على منظمة الأمم المتحدة أن تتخلّى عن هذه المظاهر.
- مساعدة أهل بلاد الفقراء بالضروريات الأساسية.
- يجب على الناس أن يعاونوا بلادهم في إنفاذ القوانين والقواعد التي تنفعهم في حياتهم.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆